أي يكون التفاضل بينهم عنده صلى الله عليه وسلم بالتقوى وما يفضلون بمال
ولا جاه ولا نسب والا فقد كانوا متفاضلين ويكون المعنى ان كان يجيء غنيا او وجيها في
مجلسه صلى الله عليه وسلم منزه عن تعظيمه ولا يعتبر غناه ولا جاهه بل الكل يتفاضل
عنده بالتقوى وفيه رد على اهل الدنيا وقوله متواضعين أي ان احدهم يتواضع للآخر بلا تكبر
والعشرة جعل يتفضل به على اهل الصحبة في آخر باب
الجنائز ويقول معكم امتي ان اتيتم وقوله فضل الناس عنده اعمهم
نصيحة واحسنهم مواساة ومؤازرة في نفقة يتعاطون بلا تفاضل
ويتواضعون في العشرة وغيرها بقوله متواضعين أي كانوا متواضعين
بحضرة النبي عن الكبر وقوله يرحمون الصغير كذا روى الحديث في جامع
عن أنس ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويوقرون على القصد
في مجلسه صلى الله عليه وسلم ذا الحاجة في نفقته من الغني وغيره معه
وغير ذلك ويحفظون الغريب يحتمل من الرجال أي يحفظون حقه
ويعرفون حرمته واكرامه ولا يرعون عنده غربة الغربة وتحتمل الغرائب
من المسائل أي يحفظون بخطه وصعبه واتقانه تنبيه لا يلتبس
من انقطاعهم في مجلسه صلى الله عليه وسلم وحصول ما أرادوا والاحوال السنية
لهم والكمالات المرضية وتلك الاخلاق الزكية حتى اذا لم يجالسه يفقدونها
رفقته صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال ابو هريرة كنا عنده فقلنا
فقلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا
وكنا من اهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك وعافسنا اهلنا وشممنا
اولادنا انكرنا قلوبنا قال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذا خرجتم من عندي كنتم

عل

على حالكم لزارتكم الملائكة في بيوتكم الحديث وتنبيه آخر مر من حنظلة
في باب الولاية عن قول أنس وما نفضنا ايدينا من التراب حتى انكرنا
قلوبنا قال المص حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر
بن المفضل حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اهدي الي كراع هو ما دون الكعب وما دون الكعب
الكعب لقبلت أي تواضعا وتعظيما للنعمة أي لا يحتقر النعمة
وان قلت وتخلقا بالاخلاق الالهية وان كان ممنونا بها عند وبعد
من لدنه اجراء عليه انتهى من الخلق الجميل قبول القليل والجزاء بالجزيل
ويكون المهدي على قدر المهدى لا على قدر المهدى اليه قال في حياة
الحيوان في ترجمة النمل مر حكي الغيرة ان النمل سار الى سليمان
اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وجندي فقال لا ان شئت وعسكرك في جزيرة
كذا في يوم كذا فجاء سليمان بجنوده وجاءه النمل بما اصطاد من الجراد
وحشه ورمى به في البحر وقال كلوا ولا تقولوا انه من جلالة اللحم فضحك
سليمان وجنوده من ذلك حتى كانوا ملتوين من الضحك

جادت سليمان يوم العرض هدهدة أهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على قدر مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان قيمته الدنيا وما فيها

ولو دعيت عليه أي اليه كما في نسخة لاجبت اي الى الداعي وان انكسر قلب
على الداعي ولو كان حقيرا ولا على المدعو اليه ولو كان حقيرا
كان العفو بالاجابة جبر قلب الداعي والتودد اليه لا الاعاصي

Copyright © King Saud University